

الأصل



مجلة شهرية
تصدرها جمعية الإصلاح
رقم التسجيل: ١٣٥ SRAS
العدد ٢٨٣
صفر ١٤٤٥هـ
أغسطس ٢٠٢٣م

بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد
رسائل الشيخ/ د. عبداللطيف الشيخ
للطلبة وأولياء الأمور والمعلمين



تحت رعاية كريمة من الدكتور مصطفى السيد
كاف الإنسانية أقامت حفل تحدي المتطوعين 2023

رسالتنا

نحن جمعية إسلامية أهلية، نلتزم بالمنهج الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة، والقائم على الشمول والوسطية. نسعى إلى التوجه مع المجتمع أفراداً ومؤسسات ونظماً، نحو الالتزام بالإسلام كمرجعية عليا ومنهاج شامل للحياة. ونتعاون مع كافة الجهات الرسمية والأهلية على تنمية الوطن وازدهاره وتعزيز وحدته الوطنية. ونؤمن بالوحدة الخليجية، وندفع نحوها. كما نسعى إلى تعزيز انتماء المجتمع للعالمين العربي والإسلامي. ونؤازر الشعوب العربية والإسلامية في سعيها إلى النهوض والوحدة.

وسبيلنا في ذلك: الدعوة والتوعية العامة، وبناء النماذج المؤسسية المتميزة، والاستثمار الفعال للعلاقات المجتمعية، في إطار من التكامل والمشاركة. ونؤكد أن ما يؤهلنا لتحقيق ذلك هو اهتمامنا بالبناء الداخلي، وتربية المنتسبين تربية شاملة، وحسن توظيف طاقاتهم، لحمل رسالتنا باقتدار.

رؤيتنا

تعزيز التماسك الداخلي لجمعية الإصلاح وتنمية قدراتها وأدوات التأثير والفعل لديها، لتصبح قادرة على تحقيق انتشار أوسع وانفتاح شامل وتطوير وجود لها مؤثر في المجتمع البحريني، خدمة للإسلام والهوية وتنمية الوطن.

قيمنا

الوطنية - الشراكة - الشفافية
الأخوة - الانفتاح



الإصلاح

مجلة شهرية تصدرها جمعية الإصلاح رقم التسجيل: ١٣٥ SRAS
العدد ٢٨٣ - صفر ١٤٤٥ هـ - أغسطس ٢٠٢٣ م

الإشراف العام

مركز الاتصال المؤسسي
اللجنة الإعلامية

ليطك رابط العدد الشهري من

مجلة الإصلاح

يرجى إرسال كلمة

"اشتراك"

من خلال الواتساب على رقم

39669683

أو متابعة حساباتنا

@eslahbh



www.aleslah.org

جمعية الإصلاح تقيم لقاء عيد الأضحى لعام ١٤٤٤هـ

وقد حفل اللقاء بجو مفعم من المحبة والإخاء ممزوج بشعور الفرحة والسرور بالعيد والتقاء الأعضاء ببعضهم في هذه المناسبة المباركة. وأعرب الحضور عن سعادتهم البالغة بهذا اللقاء الذي يعزز من روح المحبة والتآخي فيما بينهم، كما أكدوا على أهمية مثل هذه اللقاءات التي توثق الروابط بين الأعضاء على الدوام.

أقامت جمعية الإصلاح ثاني أيام عيد الأضحى المبارك ١٤٤٤هـ لقاء تهنائي العيد لأعضائها وذلك لتبادل التهاني والمباركات بهذه المناسبة المباركة، والتي ترمي إلى تعزيز الروابط الأخوية والاجتماعية بين الأعضاء. وحضر اللقاء عدد كبير من أعضاء الجمعية وغيرهم من أبناء مملكة البحرين، وجرى خلاله تبادل التهاني والتحيات بين الحضور بمناسبة العيد.



بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد

رسائل الشيخ د. عبداللطيف أحمد الشيخ

رئيس جمعية الإصلاح للطلبة وأولياء الأمور والمعلمين



ومَن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري ومسلم. ثم إن عليكم تنظيم أوقاتكم وانتقاء صُحبَتكم، وها هو المصطفى صلى الله عليه وسلم يعلمنا ويرشدنا بقوله (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم مَن يخالل) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد. وكذلك التخلق بالأخلاق القويمة، باحترام المعلمين وحُسن التعامل معهم. ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي حينما قال:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

ثم حدِّدوا هدفكم الشخصي والأكاديمي وثقوا بقدرتكم، وإن واجهتكم صعوبات أو معوقات لا تيأسوا ولا تعجزوا واصبروا وانتشلوا أنفسكم واستعينوا بالله، وليكن شعاركم ما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ذلك طالباً وعززت مطلوباً)، واحرصوا على العمل الجماعي والتعاون للاستفادة من تجارب الآخرين،

الصدارة كما كانت فإن عليها أن تكون سبَّاقة ورائدة في كل ميادين العلم والمعرفة، والإسلام بتعاليمه وقيمه لم يكن في يوم من الأيام مانعاً من تطور أتباعه وارتقائهم بين الأمم، بل كان بحق مشعل نهضة الأمة عبر التاريخ، ومُحرِّك هممها إلى السبِّق والريادة والتميز في كل مجالات الحياة. وإن الضعف والوهن الذي أصاب الأمة لاحقاً لا ينبغي أن يُشَيِّها عن استعادة دورها الحضاري وأمجاد تاريخها الزاهر، لتأخذ مكانها الصحيح بين الأمم بعد أن برهنت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى على تقدمها وإثرائها لكل الحضارات في زمانها. ومع قرب بداية العام الدراسي الجديد ٢٠٢٤/٢٠٢٣ والذي يمثل مرحلة مهمة لكل طالب وطالبة، ومع استعداد الأسر البحرينية لاستقباله، أردت أن أوجه بعض الرسائل النابعة من القلب لأبنائنا الطلاب ولأولياء أمورهم ومعلميهم، سائلاً الله جل وعلا أن ينفع بها، وهي التالي:

الرسالة الأولى لأبنائي الطلاب:

إن أول عامل من عوامل النجاح أن تبدأوا عامكم الدراسي بالإخلاص لله تعالى ليكون طلبكم للعلم ابتغاءاً للأجر، والوصول للفلاح في الدنيا والآخرة، وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله،

من المعلوم أن دين الإسلام قد حث على العلم ودعا إليه وحفَّز المسلمين على سلوك طريقه، وأكبر دليل على ذلك أن أول آية نزلت من القرآن الكريم هي قول الله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" العلق/١-٥. وقد رفع الإسلام منزلة المتعلمين فقال تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" المجادلة/١١. وقال جل شأنه "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب" الزمر/٩. كما اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وبين أن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء، وقال عليه الصلاة والسلام: (مَن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة) رواه البخاري.

وامتثالاً لذلك انتهج المسلمون طريق العلوم واجتهدوا فيها حتى سادوا العالم وأصبحوا في مقدمة الأمم لعدة قرون، فقد اهتموا بالعلوم الشرعية وما يتفرع عنها وفي الوقت نفسه اعتنوا بعلوم ومعارف أخرى كعلم الطب والجراحة وعلم الرياضيات وعلوم الزراعة والتجارة والصناعة وغيرها من العلوم التي كان لها دور كبير في بلوغ الحضارة الإسلامية مرحلة ازدهارها. ولكي تعود أمتنا إلى



في رقبة القيّم عليه، والوالى له.

الرسالة الثالثة.. للمعلمين الكرام:

في المستهل أود أن أشكركم على جهودكم التي تبذلونها في المجال العلمي والتربوي، حيث إن عملكم الشاق وتقانيكم فيه هو الأساس في بناء المجتمعات والأمم، فكونوا ربّانيين ممن علم وعمل بما علم مصداقاً لقوله تعالى "ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" آل عمران/ ٧٩، فلتكن قاعدتكم ونحن في بداية عام دراسي جديد الإخلاص في العلم والعمل والتعلم واحتساب الأجر، والعمل على ترسيخ العقيدة والقيم والمبادئ السليمة لاسيما ونحن في عصر انتشرت فيه المبادئ والأفكار الهدامة، وكذا الاجتهاد في تأسيس بيئة تعليمية إيجابية، ومعرفة وإدراك تنوع الطلاب ومستوياتهم المختلفة، والتواصل مع أهل، وتشجيع الابتكار والتفكير النقدي، ومشاركتهم في مشاكلهم الشخصية والاجتماعية قدر الإمكان، واستخدام التكنولوجيا بشكل فاعل. وليعلم المعلمون أنهم أساس العملية التعليمية، فهم الذين يغيرون حياة الطلاب ويمهدون الطريق لمستقبلهم. وبالتعاون والعمل المشترك بين المدرسة وأولياء الأمور، يمكننا مساعدة أبنائنا الطلاب على تحقيق نجاحهم وتطوير إمكاناتهم بعون الله تعالى.

ختاماً: أتمنى للجميع عاماً دراسياً حافلاً بالإلهام والإنجازات. شاكراً لكم جميعاً ماتبدلونه من جهود وتفان في التعليم والتعلم. والله الموفق.

واغتنموا الفرص لتطوير مهارتكم.

الرسالة الثانية.. لأولياء الأمور:

بداية أود أن أشكركم على الدور الذي تقومون به، فتقانيكم ودعمكم لأبنائكم يعزز ثقتهم ويسهم في تحقيق نجاحهم الأكاديمي. فأنتم الركيزة الأساسية في رحلتهم التعليمية مصداقاً لما رواه ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته) رواه البخاري.

ولذلك وصيتي لولي أمر الطالب بـ: التواصل الدائم مع المدرسة، ووضع جدول زمني وتنظيمي لوقت ابنه كي لا يضيع فيما لا يفيد، وكذا وفروا لأبنائكم بيئة دراسية مناسبة في المنزل، وشجعوهم واهتموا بهم وشاركوهم في الفاعليات والأنشطة المدرسية، ووفروا لهم الدعم العاطفي بالاستماع إلى أفكارهم واحترام آرائهم وتجاربهم، ودعمهم في مواجهة التحديات والضغوط الدراسية، وادعوهم إلى الخير وربوهم على محاسن الأخلاق. يقول الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين): الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان كل الوزر

الصالون الثقافي لفرع الحد بعنوان " الإمام البخاري وصحيحه "

طاف الشيخ بالحاضرين تطوافاً ممتعاً ومفيداً في ربوع علم الحديث وصحيح الإمام البخاري رحمه الله، حضر الاجتماع عدد غفير من أعضاء الإصلاح بفرع الحد.

مساء الإثنين ٢١ أغسطس ٢٠٢٣ حيث ذكر أن الإمام البخاري اتخذ منهجية جديدة في جمع صحيحه لم يسبقه إليها أحد وتتمثل في جمع الأحاديث النبوية الصحيحة، وقد

ضمن صالونه الثقافي العامر قام فرع جمعية الإصلاح بالحد باستضافة فضيلة أ.د. عامر حسن صبري التميمي الذي تحدث عن الإمام البخاري وصحيحه وذلك



أخوياً مفعماً بالود والإخاء وتم خلاله تبادل المواضيع المفيدة والممتعة وكذا تبادل الخبرات وتوطيد علاقات الإخاء والمحبة بين أعضاء الفرعين، وقد حضر اللقاء فضيلة الدكتور عبداللطيف أحمد الشيخ رئيس جمعية الإصلاح.

قام وفد من فرع جمعية الإصلاح بالحد بزيارة لفرع جمعية الإصلاح بالرفاع، حيث كان في استقبالهم مجموعة من أعضاء فرع الرفاع وذلك يوم الأربعاء ٢٦ يوليو ٢٠٢٣، وكان اللقاء في مجلس عائلة المدني بالرفاع حيث كان لقاءً

لقاء القلوب



فرع المحرق بجمعية الإصلاح يقيم ديوانية ثقافية بعنوان (خلق الله في البحار)



إجلاء هذه الحقائق فُتِحَ باب الحوار حول استفسارات الحضور حول موضوع الندوة، ففضل الأستاذ سامي بالإجابة عنها. وقد أشاد الحضور بهذه الفاعلية التي تندرج ضمن أنشطة الجمعية والتي تمكن من الاطلاع على عجائب قدرة الله ومخلوقاته المتنوعة في البحار مما يسهم في التدبر في قدرة الله جل في علاه، وأكدوا على أهمية التوعية بالحفاظ على البيئة البحرية والتنوع البيولوجي فيها، كما دعوا إلى تكرار إقامة هذه الأنشطة العلمية والفكرية والذهنية مما يتيح الفرصة لنشر الوعي في أوساط المجتمع.

أقام فرع المحرق بجمعية الإصلاح مساء يوم الإثنين الموافق ١٠ يوليو ٢٠٢٣ ديوانية ثقافية تحت عنوان (خلق الله في البحار)، تحدث فيها وأدارها الأستاذ سامي خميس زومان. وحضر الديوانية عدد من أعضاء جمعية الإصلاح والمهتمين بالبيئة البحرية.

وقد تناول في عرضه جملة من عجائب خلق الله في البحار وعن وجود أمم من المخلوقات المتنوعة فيها، والتي تثمر الإحاطة بها عن زيادة إيماننا بالله تعالى ويحفزنا على إيمان التفكير في عجائب خلقه وقدرته مما يحدث في الحياة البحرية والكائنات الحية التي تعيش في أعماق البحار. وعقب

فرع جمعية الإصلاح الرفاع ينظم لقاءً مع الحجاج



وقد عبر الحجاج العائدون عن بالغ شكرهم لأعضاء الجمعية على القيام بتنظيم هذه المبادرة الأمر الذي كان له صدى حسن في نفوس العائدين من رحلة الحج المباركة.

التهاني والمباركات بتوفيق الله تعالى لهم بتمكينهم من أداء هذه الفريضة وبعودتهم بسلامة الله وحفظه إلى أرض الوطن، داعين الله لهم بالقبول ونيل جزيل الثواب.

نظم فرع الرفاع بجمعية الإصلاح بمقره بالرفاع مساء الإثنين الموافق ١٠ يوليو ٢٠٢٣ لقاءً لأعضاء الجمعية مع الحجاج العائدين من بيت الله الحرام. وقد تلقى الحجاج

فهي فقرة مسار التحديات وأما (الفقرة الرئيسية) وهي سباق بالتوازي بحيث تكون كل مجموعتين فريق ومدته كحد أقصى 45 دقيقة. وبعدها وجبة العشاء وصلاة العشاء، وأما الفقرة الخامسة فكانت الخاطرة الختامية الاستدراكية. وتهدف مبادرة التحدي البدني إلى تعزيز الصحة العامة واللياقة البدنية والذهنية للطلاب، إضافة إلى تعزيز الانضباط والتركيز وبث روح العمل الجماعي لتنمية الذات والمجتمع.



المعالي يُنظِّم التحدي البدني

تشجيعاً للحفاظ على صحة الطلاب وتعزيزاً لنشاطهم البدني، نظم مركز المعالي نشاط التحدي البدني لطلاب الإعدادية والثانوية لجميع فروع المركز في الجنبية وذلك يومي الجمعة والسبت 21 يونيو و22 يوليو 2023 وقد تم تصميم هذا النشاط لتعزيز الوعي بأهمية ممارسة التمارين الرياضية اليومية والحفاظ على لياقة الجسم.

وشملت فعاليات التحدي البدني الفقرات التالية:

التعارف وتقسيم الألوان على الفرق، ووجبة خفيفة صحية وكانت الفقرة الأولى بعنوان قوة الحجة والشخصية وهي مجموعة مناظرات متتالية على شكل حلقات بين المجموعات، بحيث يتم تحديد محاور يتم التناظر فيها وتقديم آراء لكل فريق للدفاع عن آرائه، وتقوم لجنة التحكيم بتسجيل النقاط بحسب الحجج والمدة في الإلقاء. وقد تم إعلان نتيجة المناظرة قبل بداية الفقرة التالية.

- الفقرة الثانية - قراءة القرآن كمجموعات، والفقرة الثالثة - درس عن قوة الإيمان ونماذج من حياة الصحابة والمعاصرين ثم صلاة المغرب والأذكار وأما الفقرة الرابعة

فرع المعالي بالحد ينظم رحلة لطلابه إلى مركز (بيّي له) الترفيهي



الإعدادية والثانوية والأعضاء في شتى الجوانب، وهو ما يعكس اهتمام الجمعية بالشباب والناشئة. وقد أبدى المشاركون في النشاط عموماً وفي الرحلة خصوصاً إعجابهم الشديد بالألعاب المتنوعة والمسلية التي شهدوها النشاط، وأكدوا أنهم قضوا وقتاً ممتعاً ومفيداً، وشكروا القائمين على إعداد وتنظيم الرحلة وعلى جهودهم المبذولة في ذلك.

الطلاب وتعزيز روح الفريق وتوثيق الترابط الاجتماعي فيما بينهم. وقد شملت الرحلة العديد من الأنشطة الممتعة والترفيهية. وتأتي هذه الرحلة ضمن سلسلة أعمال النشاط الصيفي لهذا العام الذي يقيمه مركز شباب المعالي بجمعية الإصلاح والذي يهدف لتطوير شخصيات ومعارف ومعلومات ومدارك طلبة المرحلتين

افتتح مركز شباب المعالي بفرع الحد بجمعية الإصلاح يوم السبت الموافق ٨ يوليو 2023 نشاطه الصيفي الذي حمل شعار (تحديات المعالي). وشهد اليوم الافتتاحي إقامة رحلة لطلبة المرحلة الإعدادية إلى المركز الترفيهي (بيّي له). وشارك في النشاط ما يزيد على 70 طالباً. وهدف النشاط إلى تنمية مهارات



أسبوع التحدي الميكانيكي

ضمن أنشطته الصيفية أقام مركز المعالي بجمعية الإصلاح بالرفاع نشاط التحدي الميكانيكي لطلاب الإعدادي بعنوان "أسبوع التحدي الميكانيكي" حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعات تقوم كل مجموعة بتجميع الأدوات التي تحتاجها لصناعة مكيف هواء بارد صغير من خلال التعاون بين المجموعات لترسيخ مفهوم العمل الجماعي ولتعزيز ملكات الإبداع والابتكار لدى الطلاب

تحت رعاية كريمة من د. مصطفى السيد "عميد المتطوعين" أقامت كاف الإنسانية حفل تحدي المتطوعين



لهذا العام ٣٤ فريقاً تطوعياً تنافسوا في تفريج كربة أكثر من ٣١ أسرة بحرينية متعففة، وكانت الساعات التي قدمها متطوعو كاف خلال التحدي أكثر من 7400 ساعة تطوعية.

وقد تضمنت الفعالية عدة أنشطة مختلفة، حيث تم خلالها تكريم راعي الحفل وكذا تكريم لجنة التحكيم وشركاء كاف التطوع والمتطوعين الحاصلين على وسام العمل التطوعي، كما تم تكريم المتطوعين المشاركين من 2020-2023 وعددهم حوالى 1000 متطوع، كما تم منح جوائز للفرق

السيدة إيناس بنت محمد الماجد الوكيل المساعد لتنمية المجتمع بوزارة التنمية نيابة عن سعادة وزير التنمية، كما حضر الحفل فضيلة الدكتور/ عبداللطيف أحمد الشيخ رئيس جمعية الإصلاح، وجمع من الضيوف والمتطوعين.

ويعد تحدي المتطوعين الذي تنظمه كاف التطوع - أحد مشروعات كاف الإنسانية بجمعية الإصلاح - في كل عام، حيث يتم فيه التنافس بين مجموعات من الفرق التطوعية على تسويق ودعم المشروعات الإنسانية والتطوعية، وقد شارك في تحدي المتطوعين

تحت رعاية الدكتور مصطفى السيد الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية أقامت كاف التطوع حفل تحدي المتطوعين لهذا العام وذلك مساء يوم 19 يونيو 2023 بمسرح الأمير عبدالعزيز بن سعود بمركز الأميرة الجوهرة. الجدير بالذكر أن كاف الإنسانية قد قلدت الدكتور مصطفى السيد لقب عميد المتطوعين في حفل العام الماضي، وذلك تقديراً لجهوده الكبيرة والمتعددة ولكونه يمثل قدوة حسنة للشباب في مجال التطوع، وقد كان على رأس الحضور في هذا الحفل سعادة



وأضاف سيار أن انتطوع يمثل عملاً مهماً في المجتمع، حيث يمكن للأفراد من خلاله تحسين الظروف المعيشية للأسر المتعففة ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم. كما أكد على أن التطوع يساهم في تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية، ويساعد على تعزيز الصلات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد.

وأعرب عن أمله أن تكون مثل هذه الفعاليات تحفيزاً للمزيد من شباب البحرين على العمل الإنساني من أجل خدمة المجتمع.

المتطوعين وجميع من حضر وتفاعل مع هذا الحدث.

وأكد سيار على أن هذا الحفل يعبر عن تقدير كاف الإنسانية بجمعية الإصلاح للجهود المبذولة من قبل المتطوعين في خدمة المجتمع وتحفيزهم على الاستمرار في العمل الإنساني. حيث شارك في الحفل أكثر من 500 متطوع.

وأشار إلى أنه يمثل فرصة مهمة لتكريم المتطوعين الذين يسعون جاهدين لخدمة المجتمع، ولتشجيع المزيد من الأشخاص على المشاركة في العمل التطوعي.

التي قدمت أفضل أداء في تنفيذ المشاريع الإنسانية وتحقيق نتائج إيجابية في خدمة المجتمع فقد تم منح جائزة الإنجاز وجائزة الشراكة وجائزة أفضل فكرة، وجائزة التأثير، حيث تم تكريم الفرق الفائزة بالمركز الأول في هذه الجوائز.

وقد أعرب الرئيس التنفيذي لكاف الإنسانية الأستاذ/ محمد جاسم سيار عن شكره الجزيل لراعي الحفل على تكملة برعاية هذا الحفل المميز كما شكر سعادة السيدة ايناس بنت محمد الماجد الوكيل المساعد لتنمية المجتمع على حضورها كما شكر

بمشاركة قرابة 600 طفل من الجنسين البذور الصالحة تنظم نشاطها الصيفي تحت شعار "عليهم السلام"



هو تعريف الأطفال بسيرة الأنبياء عليهم السلام، وتربيتهم على حبهم والتعلق بهم وزيادة الجانب الإيماني من خلال القصص والتطبيقات انطلاقاً من الحديث الشريف الذي رواه مسلم كما ورد عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: أَنْ تَوَافَّقَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَوَافَّقَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وقد تم تناول قصص عدد من الرسل والأنبياء عليهم السلام، وهم: آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق، لوط، شعيب، يعقوب وابنه يوسف، موسى، أيوب، يونس، إيلياس، داود وابنه سليمان، زكريا، عيسى.

وقد شارك في تنفيذ النشاط أكثر من 100 من الأبناء والناشئة من الأطفال من مختلف مناطق مملكة البحرين.

نظمت مراكز البذور الصالحة بجمعية الإصلاح نشاطها الصيفي لعام 2023م خلال الفترة من يوليو إلى أغسطس تحت شعار (عليهم السلام).

وقد سلط النشاط الضوء على وقفات من قصص الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومعرفة أهم معجزاتهم وكيف نستفيد من قصصهم وتجاربهم في حياتنا اليومية.

وجرى تنفيذ برنامج النشاط من خلال تعليم المشاركين أساليب ممتعة ومبتكرة عبر التطبيقات العملية والألعاب الجماعية والتدريبات المعتمدة على حل المشكلات، إضافة إلى الزيارات والرحلات الترفيهية. وقد ساهمت هذه الأساليب المتنوعة والمتعددة والمبتكرة في تمكين الأطفال من تطوير مهاراتهم الشخصية وزيادة حصيلتهم المعرفية بهذا الخصوص.

وكان الهدف الرئيسي من برنامج النشاط



أ. أحمد الساعي
مدير البذور الصالحة



بمشاركة قرابة 250 طفلة نظم قسم البنات بالبذور الصالحة حفلاته الختامية للمشاركات في النشاط الصيفي 2023م



بهدف التواصل مع أولياء الأمور وتشجيع الطالبات وتقديرهن على جهودهن خلال النشاط الصيفي 2023م تحت شعار (عليهم السلام)، نظم قسم البنات بالبذور الصالحة بجمعية الإصلاح عددًا من الحفلات الختامية في الفروع بحضور الطالبات وأمهاتهن.

حيث تم تنفيذ أربع حفلات ختامية على النحو التالي: (حفل المشاركات في فرع المحرق - حفل المشاركات في فرع الحد والمنامة - حفل المشاركات في فرع مدينة حمد - حفل المشاركات في فرع الرفاع).

واشتملت الحفلات الختامية على الكلمات المختلفة وعرض صور متنوعة للنشاط الصيفي إضافة إلى التكريم وتنظيم مجموعة من الألعاب الجماعية والتفاعلية، إلى جانب تنظيم بعض الفروع رحلات ترفيهية ختامية.



يقال إذا مررت بمكان فأترك بصمة لمن خلفك، أو أثراً لمن يليك، والحق أن للأستاذ أحمد محمد المالود بصمات وآثاراً كثيرة لا توفت، ولا تغفل على صعيد العمل الدعوي، والخيري، والوطني. فهو قامة في الخلق، لطيف المعشر، وعفوي الحديث دون تصنع، وقدوة لمن خلفه، ولم تكسله السنون، فالرجل قد قارب الثامنة والثمانين من العمر، وما يزال قلبه معلقاً بالدعوة إلى الله تعالى، ومتابعة أحوال إخوانه، وأحوال جمعية الإصلاح وأبنائه أعضاء مجلس إدارتها، واستضافتهم في بيته بمدينة الحد.

ولقد كان عضواً بمجلس إدارتها لدورات عديدة وسنوات مديدة. وفي أسطر مقتضبة نمر سراحاً على سيرته، ونبين وقفات وضيئة من حياته.

زرتّه يوماً في مجلسه مع جمّع من أعضاء الإصلاح السابقين من مدينة الرفاع، ودعا من طرفه عدداً آخر من كهول الإصلاح من الحد. وفي اللقاء جعلت أرسل نظراتي إليه وهو جالس يباشر الضيوف، وقد اعتلت وجهه تلك اللحية البيضاء الخفيفة التي زينته، وأتذكر الأيام الخوالي التي كان يركض فيها للدعوة إلى الله، فتارة يعمل على إعداد وجمّع متطلبات مراكز تحفيظ القرآن الكريم، من مناهج، وكتب، وطباعة أجزاء من المصحف الشريف، والبحث عن مدرّس فيها، وتسجيل التلاميذ، وتجهيز مكافآت الطلبة، وهكذا، ولقد كانت مهام كبيرة وجديدة عليه وعلى رفاقه الذين يسهرون معه؛ لإظهار البرنامج بما يليق بكتاب الله جل شأنه. وتراه تارة يحمل همّ أولياء الأمور في عدم حصول أبنائهم على بعثات جامعية تليق وتتكافأ مع معدلاتهم، وأن أطرافاً أخرى كانت تستحوذ على عصارته، وتدفع بالقشور إلى غيرهم. فكان يسعى جاهداً هو وإخوانه في نادي الإصلاح للحصول على منح لمثل هؤلاء المتفوقين المجتهدين من الطلاب، والذين يتوقون إلى نيل الشهادات العليا. وتارة تراه مع قادة العمل في النادي يسعون لبناء مقر يليق بالإصلاح، بعد أن ضاق عليهم مبناه القديم، وهكذا لا تنتهي المهام والهموم.



بقلم: أ.د. هاشم محمد نور المدني

محطات وإضاءات لا تمل في حياة الأستاذ أحمد المالود





الثالث أو الرابع بمنظور اليوم. ويشير إلى أنه قد شارك في رحلة الغوص لسنتين إحداهما مع خال له .

التلميذ والأستاذ

ويقول الأستاذ المالدود: درست في الحد، وتخرجت من الصف السادس الابتدائي سنة ١٩٤٩، وعقب التخرج - من الثانوية- باشرت العمل بممارسة مهنة التدريس كحال كثيرين من المتخرجين ، ودرّست في إحدى مدارس الحد على مدى سنوات وسنوات إلى أن قدر الله تعالى أن أصبح مديراً للمدرسة نفسها. ويستذكر الأستاذ المالدود : قادني طموحي الدراسي إلى أن أدرس بالمدرسة الثانوية بالمنامة في فترة المساء. وكانت دراسة المرحلة الثانوية حينها ومدتها أربع سنوات تتم بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية، علماً بأن دراسة المرحلة الإعدادية لم تكن مقررة وقتذاك. وكان الطلاب الدارسون للثانوية حينها يقيمون في السكن الداخلي التابع للمدرسة، ويقع على امتداد شارع الشيخ عبدالله جنوبي سوق المنامة، في الشارع المتفرع من شارع الشيخ عبدالله نحو اليمين

كالغواصي وهي ذات سعة أكبر، والخماسي وغيرها. وكان يشرف على سفينة الغوص مسئول معين من قبل التاجر تطلق عليه تسمية (جعدي). ويتبين من هذا العرض أن كل المسميات والذكرات ماتزال محفورة وراسخة في ذاكرته، ولقد كان يتكلم عنها بحنين. وكانت كل رحلة للغوص تبلغ مدتها نحو ثلاثة أو أربعة أسابيع، ومنها الرحلة التي شارك فيها وهو صغير وظل معهم على امتدادها في عرض البحر. وكانت رحلات الغوص وقتها تتكرر على مدى ثلاثة أشهر. وفي نهاية الصيف ووقت دخول الخريف تكون هناك (ردّة) ثانية للغوص، وكذلك (ردّة) ثالثة في الشتاء وتسمى العزاب - من العزوب - ولكنها لا تستغرق إلا أسبوعاً فحسب. ويذكر أنه عمل (تّبّاباً) وهي المهمة التي كانت تُوكّل إلى الصبيان، ويتمثل عمل التّبّاب في توزيع الماء، والتمر، والقهوة على البحارة، وأية أعمال مساعدة ومعاونة ومناولة في العموم، هذا فضلاً عن القيام بأعمال التنظيف بعد الانتهاء من فلق المحار واستخراج اللؤلؤ منه. وكان الأستاذ المالدود حينها في الصف الأول، ولعله يعادل الصف

عاش الأستاذ أحمد طفولته في مدينة الحد. وقد كان يقطع الحد آنذاك بطريقها الطويل الوحيد من الشمال إلى الجنوب حيث كانت بيوت أهل الحد في الفترات السابقة من القرن الماضي تتوزع في غالبيتها على جانبي ذلك الطريق وامتداداتها وفروعها. وكان بيته يقع في جنوب الحد في منطقة أطلق عليها (راس الماشية)، والرأس بمعناه الجغرافي امتداد من اليابسة في البحر، وكانت تسكنها عوائل المالدود، والبورشيد، والعامر، والمحمود، وغيرهم.

ذكريات مع الغوص

كانت أعمال الغوص مهنة الآباء والأجداد فيما مضى وسلف، فلا تكاد عائلة بحرينية لم يشارك أفراداً منها في الغوص قلوا أو كثروا. وحول ذلك يقول أبو محمد: كانت لي فيها مساهمة وأنا صغير وعمري نحو عشر سنوات. بيد أنه لم يسبر أعماق البحار غوصاً على اللؤلؤ بممارسته مهنة (الغيص) وهو الذي يغوص جامعاً المحار واللؤلؤ، ولم يكلف بمهمة عمل (السّيب) وهو الذي يتولى عملية إدلاء طرف حبل متصل بكتلة ثقيلة من الرصاص (يطلق عليها الحجر) والذي يمسك به الغيص ليسرّع وصوله إلى القاع. والذي عند قرب انقطاع نفس الغيص يشد الطرف الآخر للحبل ويسمى (نبرة) فيقوم السيب بسحبه بسرعة.

ويستطرد الأستاذ أحمد في بيانه لرحلات الغوص والمهام الموكلة إلى البحارة وهم على ظهر سفينة الغوص والمألوفة والدّارج تسميتها ب(الخشب)، ومنها أنواع



الأستاذ أحمد المالد، وفي الصورة الثانية الأستاذ المالد وصاحب دربه في الدعوة الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رحمه الله

أهالي مدينة الحد، وكانوا يتقدمونه في الدراسة. وزاملهم سنة واحدة في المدرسة فحسب، فقد كانوا في السنة الرابعة بينما المالد في الأولى. ثم تعرف المالد في المدرسة على الشيخ عبدالرحمن الجودر والأستاذ مبارك الخاطر رحمهما الله.

وفور إكماله الدراسة الثانوية عُيِّنَ مدرساً في الحد لمدة سنة، ثم نُقل إلى مدرسة سماهيج، وذلك بعد استقالة الأستاذ أحمد الخثلان منها، وانتقاله للعمل في المملكة العربية السعودية، وذلك نحو عام ١٩٥٥. ومكث في التدريس بها خمس سنوات، ثم نُقل إلى مدرسة المحرق الشمالية (عمر بن الخطاب)، الواقع مبناها شرقي مبنى جمعية المنبر الوطني الإسلامي حالياً، وعمل بها مدرساً للرياضيات للصفين الخامس والسادس الابتدائيين، ولمادة العلوم للصف الثالث، وعمل بالمدرسة لسنتين، ثم نُقل إلى الحد مديراً، إذ لم يشغل خلالها منصب السكرتير أو مساعد المدير. وكان ذلك أمراً نادر الحدوث؛ وكانت هذه القفزة لكفاءته وتفانيه في مباشرة مهمة التدريس.

وكان قد وصل إلى مسمعا أنه عُرض عليه أن يكون مختاراً، فبادرناه بالسؤال عن ذلك، فكان

قصر الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة. وبعد سنوات تحوّل ذلك السكن إلى القسم التجاري بالمدرسة الثانوية. وكانت دراسة المرحلة الثانوية في تلك الفترة دراسة شاملة عامة لمدة سنتين، ثم سنتي تخصص (علمي، أدبي، معلمين). وقد اختار المالد قسم المعلمين للتخصص في مهنة التعليم وبحكم خبرته العملية التي اكتسبها حال اشتغاله مدرساً. وليكون قريباً من الناس ودعوتهم.

وكان يدير المدرسة حينها السيد ناير وهو هندي الجنسية. وبعد وفاته عُيِّنَ الأستاذ يوسف أحمد الشيراوي المتخرج من جامعة بيروت الأمريكية (الوزير سابقاً) مكانه، وكان مدرساً لمادة الرياضيات في الثانوية. وقد حظي الأستاذ أحمد المالد بأن يدرّسه الأستاذ يوسف الشيراوي مادة الرياضيات. وفي مرحلة لاحقة نُقل الشيراوي إلى منصب آخر في الحكومة فعُيِّنَ الأستاذ يعقوب القوز مديراً للقسم الداخلي. وفي أثناء دراسته تعرف المالد في المدرسة الثانوية على الأستاذ حسن السيد علي، والأستاذ قاسم الشيخ صالح رحمه الله وهما من أهالي مدينة المحرق، والأستاذ أحمد بوقحوص رحمه الله وهو من

للقاد من السوق في المنعطف الذي كان يقابل مخبز جواد حينها. وكان مبنى السكن الداخلي هو نفس مبنى إدارة المعارف والمكتبة العامة التابعة للوزارة، ويقابل مبناهم المدرسة الشرقية الابتدائية. ويعلو سكن طلبة الثانوية (ليوان) طويل، ثم المدرسة الثانوية. وكانوا يقيمون في السكن من عصر يوم الجمعة إلى عصر الخميس، أي إنهم يرجعون إلى مساكن أهاليهم في الحد أو المحرق أو المنامة أو غيرها من عصر الخميس إلى قبيل عصر الجمعة وحسب.

وكانت إدارة التعليم توفر لهم المأكّل والمشرب. ومن طرائف ما ذكره أن القائمين على الوجبات كانوا يوفرون لهم الجبن في الفطور، ولم يعهد هو وأقرانه من تلاميذ السنة الأولى طعام الجبن، فكانوا يرمونه، فيما كان التلاميذ الآخرون المعتادون عليه يستحوذون عليه. وبعد نحو سنتين تم نقلهم إلى منطقة القضيبية بالقرب من مبنى دائرة التربية والتعليم وهو الموقع السابق لها قبل أن تحمل تسمية وزارة، وذلك في موقع المكتبة العامة خلف مدرسة المنامة الثانوية التجارية بالقرب من حديقة الأندلس والقريب من

وفي استطراد عن عداوات هؤلاء وأولئك يقول الأستاذ المالد: إن أذاهم كان يصل إلى قعر بيوتنا. أما جهود مراكز التحفيظ بثوبها الجديد والمطور، والأول من نوعه في البحرين - والذي ترأس هو لجنتها - والذي لم يكتف بتدريس القرآن الكريم فيه وحسب، بل والحديث والأنشطة المصاحبة للتحفيظ من أنشطة رياضية وحيوية محفزة لدفع الطلبة إلى المشاركة الجادة في مراكز التحفيظ ودراسة القرآن وعلومه. وقد لاقى المنهج ذاك نجاحاً باهراً، فاق توقع القائمين على المراكز. واقتصرت الدراسة في تلك المراكز حينها على فترة العطلة الصيفية حين يمر التلاميذ بإجازة طويلة وفراغ ضائع.

ويضيف الأستاذ أحمد: بدأ برنامج مراكز التحفيظ بميزانية لا تزيد على مائتي دينار فقط، وبمركز واحد في المحرق (مدرسة أبوعبيدة). ولكن الدعم السخي من لدن صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البلاد السابق رحمه الله، والذي كان يقام الحفل الختامي تحت رعايته، دفع بالمشروع بشكل طيب في السنوات اللاحقة. فقد تم فتح

دونهما أيضاً. ولم يكن للأستاذين أحمد المالد وأحمد بوقحوص أية عضوية في نادي الإصلاح حينها، وإنما أصبحا عضوين بها في بداية ستينيات القرن المنصرم، وقبل ذلك كانا يزوران النادي بين حين وآخر معتبرين ذلك جانباً من محيط عملهما الدعوي. علماً بأن ارتباط الأستاذ المالد بالعمل الإسلامي والدعوي بدأ عام ١٩٥٤ وذلك عن طريق الأستاذ إبراهيم السيد علي رحمه الله، شقيق الأستاذ حسن السيد علي وعم الدكتور محمد حسن السيد - نائب رئيس جامعة البحرين وجامعة المملكة سابقاً - بوصف إبراهيم وحسن من زملائه من تلاميذ المدرسة الثانوية.

مراكز تحفيظ القرآن الكريم

عرفت البحرين وسائر البلاد الإسلامية نشاط تحفيظ القرآن الكريم على مدى الزمن على يد المشايخ والأئمة عبر دور التحفيظ أو بيوت المشايخ أو المطاوعة من الرجال وأيضاً من النساء. ولانقراض وتواري دور التحفيظ وتراجعها، رأى نادي الإصلاح أن من الواجب في سياق نشاطه الدعوي بعث الحيوية والنشاط

لدور التحفيظ من جديد عبر افتتاح مراكز للتحفيظ خلال فترة الصيف عقب توقف نشاط المدارس. يقول الأستاذ المالد: جاءت الفكرة من عدد من الإخوة لدفع العمل القرآني، ومساندة العمل الدعوي، وذلك بعد أن خففت نبرات العداء تجاه النادي من قبل كثير من معتقي الأفكار الناصرية والبعثية والقومية، فضلاً عن المتأثرين بالأفكار الشيوعية.

رده، أنه لم يتقدم لمثل تلك المهمة. ثم أضاف قائلاً لو أنه عرض عليه مثل تلك لرفضتها.

جمعية الفلاح

وفي سياق حديثنا مع الأستاذ أحمد المالد تطرقنا للحديث عن جمعية الفلاح التي أسسها ونخبة من أبناء الحد، فقال: قمنا بمخاطبة مستشار حكومة البحرين الإنجليزي تشارلز بلجريف للسماح لنا بإنشاء جمعية في الحد وكان هو من تصدر عنه الموافقة في هذا الشأن. والمؤسسين هم: أحمد المالد، وأحمد العثمان (بوحمد)، وأحمد بوقحوص، وعبدالعزیز بوعلي، وآخرين من عوائل حاجي، والأنصاري، وغيرهم. وعزمنا أن يكون نشاطنا مشابهاً لنشاط نادي الإصلاح من حيث إقامة الدروس والمحاضرات الدينية، وإحياء المناسبات الإسلامية. ومن حسن الطالع أن علاقتنا بأعضاء نادي الإصلاح كانت علاقة طيبة قائمة على الإسهام في الدعوة إلى الله تعالى والإرشاد إلى طريق الخير والإحسان. واستمر عملنا في جمعية الفلاح - والكلام للمالد - لنحو سنتين (١٩٥٨-١٩٦٠).

ومما تتجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن الأستاذ أحمد المالد ذا علاقة دعوية وثيقة بالأستاذ الفاضل عبدالله جميل - والد الأستاذ محمد عبدالله جميل أمين سر نادي ثم جمعية الإصلاح - وقد كان المالد وزملاؤه يزورون الفاضل عبدالله جميل رحمه الله كل خميس، ولم تنقطع زياراتهم له حتى انتقاله للعمل بدولة قطر. الشقيقة، ثم واصل زيارته في قطر بمرافقة الشيخ عبدالرحمن الجودر والأستاذ أحمد المدني، ويسافر إليه





صورة تجمع.. من اليمين جلوسا: عبدالعزيز المير وقاسم الشيخ صالح ومحمد العرفج (من الخبر) وأحمد المالود وماجد حميدان (من الدمام)، ووقوفاً: د. علي وأحمد ود. هاشم المدني

السعودية من قبيل جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وجامعة أم القرى بمكة، وجامعة قطر، وشملت تلك المنح البنين والبنات، ولم تقتصر على أعضاء النادي أو الجمعية، بل ولمحببيها، وللحريصين على مواصلة طلب العلم من المجتهدين، مع تدقيق اللجنة والتحقق من الشروط المطلوبة للقبول في تلك الجامعات. وكان الأستاذ أحمد يتابع الطالبات واحتياجاتهن في تلك الجامعات بشكل شخصي إلى حين تخرجهن. ولسوء الحظ لم يُكتب للمشروع أن يستمر، لظروف عديدة خارجة عن الإرادة - ليس هنا المجال لذكرها - وبذلك فوّتت فرصة الدراسة الأكاديمية على طائفة كبيرة من المجتهدين البحرينيين، وعلى أية حال فقد فاق عدد المستفيدين من المنح المقدمة للجمعية وعلى مدى سنوات كثيرة المئات، وما يزال كثيرون منهم يشكرون جمعية الإصلاح على مساعدتها إياهم في الحصول على تلك المنح الدراسية.

منح الدراسات الجامعية في الخليج

مع مرور الزمن ومع حركة التطور التي شهدتها البلاد وعلى نطاق واسع واندفاع أعداد كبيرة من خريجي المرحلة الثانوية إرضاءً لطموحاتهم وتطلعاً للارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية للاحاق بشتى الجامعات خارج البحرين، إلا أن الفرصة لم تتح للكثيرين منهم فقد عانى كثير من الطلبة المتخرجين ولاسيما المتفوقين منهم خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من عدم الحصول على منحة للدراسة الجامعية بخاصة في التخصصات التي يجذبونها، وعليه فإن جمعية الإصلاح وقياماً بالواجب تجاه هؤلاء الأبناء وتحقيق طموحاتهم قد سعت لدى الجامعات الخليجية للحصول على عدد من المنح لحل جزء من تلك المشكلة؛ وفي هذا السبيل كوّن النادي لجنة للبعثات أوكلت مهمتها إلى الأستاذ أحمد المالود وبمساعدة عدد من نشطاء النادي وذوي الخبرة والحيوية من أمثال الدكتور يوسف عبدالرحمن الزباني، وقد وفق النادي في الحصول على قدر جيد ومحترم من المنح من الجامعات ولاسيما

خمس مراكز تحفيظ إحداها للبنات. ثم تطورت مراكز تحفيظ القرآن من مراكز صيفية إلى مراكز تحفيظ دائمة عبر نشاط واحات القرآن الكريم. وقد فتح هذا الجهد الطريق لإسهام جهات رسمية متمثلة في إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة العدل في افتتاح مراكز التحفيظ في كافة مناطق البلاد واستقطبت أعداداً كبيرة من الدارسين من الجنسين، كما ساهمت في ذلك جمعيات إسلامية أخرى وأشخاص من المحسنين رجالاً ونساءً، وأثمر ذلك بفضل الله وتوفيقه في توسيع دائرة ومحيط الحفّاظ من الجنسين. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ومن اللطيف أن نذكر أن عدد حفّاظ مراكز التحفيظ (الواحات) في السنوات الأخيرة فاق ٣٣٠ حافظاً من الجنسين، وفاق عدد المسجلين بمراكز الواحات ٢٤٠٠ طالب وطالبة في فروعها الستة والعشرين. كما أن مراكز البنات فتحت باب العمل الدعوي النسائي بشكل كبير، ودفعت بالعمل مراحل نحو الأمام. وتطورت طريقة عملهن، وقاعدة المتلقيات عندهن، ومنهجية عملهن.

لا تتبع الثمين بلا ثمن!

المقال من اختيار الأستاذ أحمد المألود وهو يهديه لرجال وشباب الإصلاح.

بقلم: صالح الريمي

يستلزم أن يضع أيُّنا في اعتباره أن كل ذلك إنما هو من كيد الشيطان الرجيم مما يعني وجوب غلق أي باب يفضي إلى القطيعة والتناظر والاستعانة بالله جل شأنه من أحابيل الشيطان، والشروع في تجديد علاقات القرابة والنسب والأخوة والصداقة والزمانة مع أيِّ كان، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. **والآن إلى مقال الكاتب صالح الريمي.**

مما نشهده في العلاقات التي تنشأ بين الناس كافة بما فيها بين الأصدقاء والزملاء والأقارب الأبعدين منهم والأقربين بل وحتى بين الإخوة والأشقاء وبل مع الآباء والأمهات أنها قد تمر بمراحل وفترات مد وجزر وحالات فتور، إنَّ لم تؤد لعداء وضغينة، وكل ذلك لأسباب قد تبدو منطقية أو تافهة لا معنى ولا مسوغ لها، والأمر

من لازالوا قريبين منَّا! فالقيمة الحقيقية لأي شخص تربطك به علاقة لن تشعر بها إلا في حالة فقدانك له بعد الموت. ومن منَّا منرّه عن الخطأ فكلنا بنو البشر نصيب ونخطيء ولا بد أن تكون قلوبنا أوسع وأرحب للتسامح والتصافح والتجاوز، ولا نتنظر ونتصيد أخطاء وزلات أصدقائنا لنجد لنا مبرراً لقطع العلاقة، فالصديق الحقيقي لا يقدر بثمن وهو بمثابة الكنز.

ترويقة:

لا تتبع علاقاتك بأي عدد من الزلات مهما كثرت، ولا جدوى من قبله اعتذار على جبين ميت غادر الحياة، فاستلطفوا بعضكم بعضاً وأنتم أحياء، وامحوا الخطأ من أجل الأخوة، ولا تمحوا الأخوة من أجل الخطأ.

ومضة:

اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، قال الله تعالى: "وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ".

زلته التسعين تخطى عن صداقته. وعجبت أكثر من الشخص الآخر الذي لامه على بيع صاحبه بتسعين زلة، وكأنه يقول تحمّل أكثر، وهنا كأن الرجل يقول التسعون زلة ليست ثمناً مناسباً لبيع صاحبك، ولقد أرخصت قيمة صديقك، فيا ترى كم يساوي صاحبي أو صاحبك من الزلات؟! بل كم يساوي إذا كان قريباً أو صهراً أو أخاً أو زوجاً أو زوجة؟! بكم زلة قد يبيع أحداً أمه أو أباه؟ بكم وبكم بالله عليكم؟! إن من يتأمل واقعنا اليوم ويتعرف على القليل من أحوال الناس والقطيعة التي دبّت في أوساطهم، سيجد من باع صاحبه أو قريبه أو حتى أحد والديه بزلة واحدة فقط، بل هناك من باع كل ذلك بلا ذنب سوى أنه أطاع نماماً أو كذاباً!

فهل يا ترى سنراجع مبيعاتنا الماضية من الأصدقاء والأقارب والأهل والأحباب وننظر بكم بعناهم؟ ثم نعلم أننا بخسنا أثمانهم، وبعنا الثمين بلا ثمن، وهل يا ترى سنرفع سقف أسعار

كنت يوماً في زيارة صديق قديم، وأثناء حوارٍ معه سألته عن فلان وعلان، فتنهد وقال: خلاص راحت أيام زمان، كل واحد منا ذهب إلى حاله. فقلت له: كيف؟! وأين الصداقة التي عرفتها عنكم؟ ثم أردفت: الزمان هو الزمان وإنما المتغير هو الإنسان، لن أطلب منك أن تكون ملكاً ولا مع الشياطين، ولكن كن أنت صاحب المبدأ، لا تتغير ولا تتبدل، ولا يهملك الآخرون ولا تصرفاتهم ولا آراؤهم.. فرد علي قائلاً: "لا صاحب لك اليوم لأنها غاية لن تدرك! ومن باعك بعه ولو كان غالياً، ومن قدرك ضعه على رأسك مهما كان، واليوم وبمحض الصدفة قرأت حواراً دار بين صديقين من كبار السن، فقال الأول: بكم بع صاحبك؟

فرد عليه الآخر: بعته بتسعين زلة! فقال الأول: أرخصته أي بعته بثمن بخس وزهيد!

تأملت هذا المثل كثيراً، فذهلت من ذلك الصديق الذي غفر لصديقه تسعاً وثمانين زلة، ثم بعد



بقلم: د. زكريا الخنجي

Zkhunji@hotmail.com

المنهج النبوي في المحافظة على الصحة العامة

استخلاف الإنسان والمحافظة على البيئة

16

إني جاعل في الأرض خليفة"، بعد أن عجزت عنها بقية الكائنات الحية وغير الحية كما يتضح ذلك في آيات أخرى.

الاستخلاف والمحافظة على البيئة والطبيعة

يرى الكثيرون أن الاستخلاف قضية يكتنفها الكثير من الغموض واللغو، فكثيراً ما تُفهم بصورة مغايرة لما أرادها الخالق، فيذهبون إلى أن الاستخلاف تعني السيادة المطلقة على هذه الأرض وهذه الموجودات، فالإنسان باعتباره السيد المطلق هو الأمر الناهي، الفعل لما يريد، فمن حقه إن يعيش بالطريقة التي يراها، ففي سبيل مصلحته الشخصية يحق له أن يدمر بقية المخلوقات والبيئات التي تعيش فيها!

ولكن هذا الاعتقاد خاطئ وظالم، وليس من الحكمة أن رب الحكمة والعدل يعطي هذا الحق لكائن واحد دون سواه، فالاستخلاف إذاً لا يعني أبداً سيادة الإنسان على هذه الأرض وكائناته الحية واستعبادهما أو تسخير طبقة من البشر لحساب طبقة أخرى. وقد أكد أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا المعنى حين قال للصحابي الجليل عمرو بن العاص وابنه "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً". فالخلافة

سورة المؤمنون "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين"، ويقول في الآية 7 من سورة السجدة "الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين"، ومن نطفة تارة أخرى كما ورد في الآية 4 من سورة النحل "خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين"، وجاء في الآية 77 من سورة يس "أولم ير الإنسان أنَّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين"، إلا أن الله تعالى يخاطبه ككائن عاقل مفكر رشيد فوضعه في مرتبة رفيعة وعلى رأس المخلوقات جميعها، فقد خلقه في أحسن تقويم، حيث قال تعالى في الآية 70 من سورة الإسراء "ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً"، وفي الآيات من 6 إلى 8 من سورة الانفطار يقول تعالى "يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدَّلك، في أي صورة ما شاء ركبك". ولم يكتف القرآن بذلك وإنما بوأ الله الإنسان منزلة الاستخلاف على الأرض وبقية الكائنات الحية لما ميَّزه عنها من عقل مفكر ينبغي أن يستخدمه في تحقيق الرخاء البشري، ولذلك سخر له ما في السماوات والأرض جميعاً كما جاء في الآية 30 من سورة البقرة "وإذ قال ربك للملائكة

ذكرنا في المقال السابق إنه على الرغم من أن بعض المذاهب الفلسفية والفكرية لم تكتف بكون الإنسان سيد المخلوقات، وإنما وضعته في مراتب عليا، فقد قال (بروتاغوراس) أشهر فلاسفة السوفسطائيين "إن الإنسان مقياس كل شيء"، ولم يكتف الآخرون بذلك وإنما جعله (أمدوقلس) في مرتبة الآلهة حيث قال "إن النفوس البشرية ليست سوى آلهة خاطئة قضي عليها أن تقيم بعيدة عن مقر السعداء".

وأما في الأديان السماوية فإن التوراة تقول في سفر التكوين/الإصحاح الأول (وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا، كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر، وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض، وعلى الدبابات التي تدب على الأرض، فخلق الله الإنسان على صورته - على صورة الله الذي خلقه - ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله). ويضع الإنجيل الإنسان على قمة هذا الوجود فيقول على لسان السيد المسيح في إنجيل يوحنا/الإصحاح العاشر (أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة).

وأما القرآن الكريم فإنه قد وضع الإنسان في مرتبته الحقيقية، فهو كائن مخلوق من طين تارة حيث يقول تعالى عنه في الآية 12 من



أو الاستخلاف تعني - في كثير من الأحيان - أن الإنسان وصيّ على هذه الأرض لا مالك لها، مستخلف على إدارتها واستثمارها وأعمارها، أمين عليها بالحدود التي وضعها الخالق نفسه.

فالإنسان في هذه الحدود وفي هذا الإطار ليس هو السيد المطلق والمتصرف الأوحده على هذه الأرض، إنما عليه أن يعمل وأن يستغل الأرض في الزراعة والصناعة وجميع النشاطات البشرية، وكذلك عليه أن يصون وأن يحافظ على هذه الكرة من التدمير والفساد بالضوابط والشروط التي حددها خالق هذا الكون.

إن واجب الاستخلاف لا يعطي الدول الصناعية الغنية - اليوم - أبداً الحق في استغلال الطبقات والدول الفقيرة، سواء عن طريق القروض الميسرة والتي تتراكم فوائدها المركبة ساعة بعد ساعة، أو بفرض ضرائب متنوعة على مصادر دخلها القومي كفرض ضريبة الكربون على مستخدمي مادة البترول كأحد مصادر الطاقة، أو بدفن النفايات الخطيرة في أراضي الدول الفقيرة نظير إسقاط جزء من فوائد الديون المتراكمة عليها، وطرق الاستغلال كثيرة ومعروفة وما تزال متبعة.

ومن غرائب الأمور التي تجري على الكرة الأرضية أن الدول التي تدعي أنها تحافظ على البيئة وتتهم الكثير من الدول الأخرى بأنها تحطم الثروات الطبيعية هي نفس الدول التي تحاول أن تفرض سيطرتها على الكون والإنسان والبيئة، فتزداد تلك الدول ثراءً وتزداد الدول الأخرى فقراً وبؤساً، فتصبح الكرة الأرضية مجموعة أسرمفككة لا يربطها رابط. فكيف

نطالب الدول الفقيرة أن تحافظ على البيئة وأن تحافظ على ثرواتها الطبيعية في ظل أن هناك دولاً أخرى تستنزف ما في البيئة من موارد من غير أن تراعي حق الاستخلاف.

التوحيد والاستخلاف

ودعوني أعود قليلاً إلى المقال السابق التي ذكرنا فيه أن الكاتبة الصحفية الهولندية والكاتبة الطبيعية والمتخصصة في أنثروبولوجيا الثقافة الإسلامية (فرانيسيسكا دو شاتل) قد كتبت مقالاً بعنوان (محمد رائد الحفاظ على البيئة)، ذكرت فيه أن أهم أربعة مبادئ في (الفلسفة) المحمدية المتعلقة بالطبيعة تقوم على تعاليم القرآن، ومفاهيم الوحدانية، وخلافة البشر، وأخيراً الثقة في الإنسان. إذا فالتوحيد في الإسلام هو الفكر الذي يتمحور حوله كل شيء وكل أمر بما فيه المحافظة على البيئة.

وقد يجد بعض الناس أن هناك تضاداً بين توحيد الله سبحانه وتعالى واستخلاف الإنسان على الكرة الأرضية، إلا أنه في الحقيقة لا يوجد تضاد، وإنما هي عملية تكاملية، فالله سبحانه وتعالى هو الواحد الأوحده المتصرف في هذا الكون كله، ولا يجري أي أمر في

هذا الكون إلا بأمره، فلا تسقط ورقة شجر، ولا يسير النمل ولا يطير النحل إلا بأمره، فهو يسمع ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الملساء.

فإذا ما استشعر الإنسان هذه الوحدانية بجميع مكوناتها ودقائقها، فإنه سيستشعر المعنى الحقيقي للخلافة والاستخلاف، فالله سبحانه وتعالى هو المالك، والله هو الأمر، والله هو المقدر، وأما الإنسان فهو المنفذ لمشية الله تبارك وتعالى في هذه الأرض.

لذلك فإن على الإنسان أن يكون حذراً، وحذراً جداً في التصرف في الموارد البيئية والطبيعية، فإنها ليست ملكاً له وحده، وإنما تشاركه فيها كل الكائنات الحية وكل الأجيال القادمة. وبهذه المنهجية أتى النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، وهي أن الله جل شأنه مكن الإنسان، ولكن ألزمه بالمحافظة على جميع الكائنات الحية والطبيعة، وجميع الموجودات، وليس ذلك فحسب وإنما أوجب عليه احترام تلك الكائنات الحية وإعطائها حقها في الحياة وفي التكاثر وفي الوجود، والأحاديث النبوية كثيرة جداً في بيان تلك المفاهيم البيئية، وهذا ما سوف نستعرضه في المقالات القادمة، إن شاء الله.



بقلم: الشيخ عبدالناصر عبدالله

شَيَّاب مسجد السيد حيدر

مسجد شفاف الشمالي بالحد (أو مسجد السيد حيدر كما هو معروف عند أهل الحد) هو المحطة الأولى التي بدأت منها رحلتي مع الصلاة وملازمة أهل الخير. وهو من المساجد التي تتميز بشهود عدد كبير من المصلين الصلاة فيه في جميع الصلوات.

وفي ذاكرتي عدد غير قليل من الأسماء التي ما زلت أذكر مواقع أصحابها في أرجاء المسجد في حقة سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وقد لفت انتباهي ما كانوا يتميزون بها من صفات مشتركة تجمع بينهم.. سأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضهم.

في آخر الصف الأول من جهة اليمين كان يجلس المرحوم عبدالله بن أحمد يتييم أمام مصحفه.. يقابله في نهاية الصف من جهة اليسار المرحوم غلوم حاجي حسين صاحب الصوت الندي حين يرفع صوته بالقرآن. وفي منتصف الصف الأول وبالتحديد مقابل ساعة المسجد القديمة ذات البندول تجد المرحوم محمد علي مليح مرتدياً نظارته ذات الإطار المستدير، وعينه على مصحفه لا تنصرف عنه إلى أن تقام

الصلاة، وعن يمينه المرحوم السيد أحمد السيد حيدر (ابن الإمام القديم الذي تعارف الناس على تسمية المسجد باسمه) يفعل كما يفعل صاحبه.

وكانت للمرحوم محمد مليح مهمة اعتاد على أدائها يومياً، حيث يتأكد قبيل صلاة المغرب من تمام غروب الشمس ثم يضبط وقت الساعة العربية وفق ذلك، كما أنه كان يحتفظ بمفتاح الساعة (الكمال) ليقوم بـ(تكويكها) يومياً.

وفي الجانب الأيمن من الصف الأول، كان يجلس كذلك النوخذة المرحوم هلال بن عبدالله الذواذي منكباً على مصحفه، يجاوره أخوه النوخذة المرحوم محمد بن عبدالله الذواذي. وفي مسجد السيد حيدر العديد من الرجال والشخصيات الذين يستحقون أن يشار إليهم واستذكار مآثرهم وآثارهم. وكان ما يميز هؤلاء الذين ذكرتهم أنهم يشتركون في قدومهم إلى المسجد قبل وقت طويل من الأذان في كل الصلوات،

وأنهم يمكنهم بعد الصلاة في المسجد لفترة طويلة أيضاً. كما أنهم يشتركون في انكبابهم على مصاحفهم دون كلل أو ملل، ويختمون الختمة تلو الأخرى، لا يشغلهم عن المصحف شاغل، ولا تستهويهم الأحاديث الجانبية التي كانت تشغل أوقات البعض. كما تميزوا رحمهم الله جميعاً بأنهم لم يسمحوا لأنفسهم بالصلاة جلوساً على الأرض أو على الكرسي، مع أنهم جميعاً من أهل الأعدار، رغم أن الله تبارك وتعالى قد أمدَّ في أعمارهم حتى ثقلت حركتهم وغلب عليهم العجز.

حقاً إنه جيل من الطيبين لا يعوِّض.. جيل أحبَّ الله وعرف قيمة الصلاة، فتعلقت قلوبهم بالمساجد لدرجة أنهم كانوا يقضون فيها من الوقت أكثر مما يقضونه في بيوتهم. رحمهم الله وتقبلهم في الأتقياء الأتقياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ورزقنا السير على آثارهم.



صورة قديمة لمسجد السيد حيدر بالحد، وأخرى حديثة

من آيات الله تعالى.. غزال مونتيك

Muntjacs

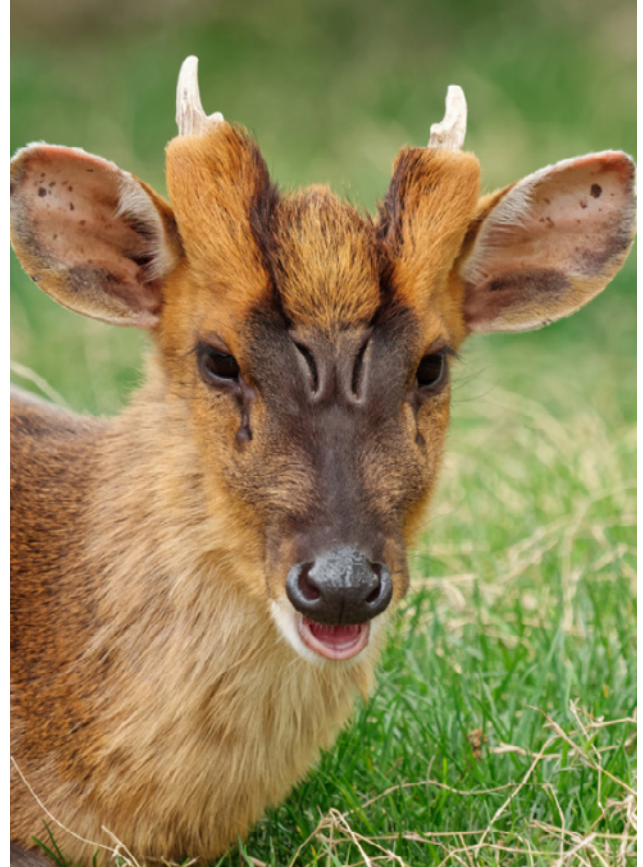
بقلم: الأستاذ سامي خميس الزومان



هناك الكثير من حولنا من نباتات وحيوانات ومخلوقات مختلفة تجعلنا نقف أمامها كثيراً متأملين عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ومن هذا الأحياء: غزال مونتيك

خارجية صماء. وتشمل هذه الأنواع من الغدد الغدد الثديية واللغابية والدمعية والمخاطية. وتمتلك غزال مونتيك غددًا عطرية مختلفة لها وظائف حاسمة في الاتصال ووضع العلامات الإقليمية. وتستخدم غدد الوجه بشكل أساسي لتحديد الأرض وأحياناً الأفراد الآخرين، ويتم فتح الغدد أثناء التغوط والتبول، وكذلك في بعض الأحيان أثناء العروض الاجتماعية. وتستخدم الغدد الأمامية على شكل حرف (V) الموجودة على الجبهة في الغالب لتوضيح البيئة، لذا فإن غزال مونتيك تبقّيها مغلقة في الغالب ما لم تفرك رأسها على جذع شجرة أو فرع.

مما يميز غزال مونتيك أن به غدة تسمى غدة الرائحة وهي غدد خارجية موجودة في معظم الثدييات. وهي تنتج إفرازات شبه لزجة تحتوي على مركبات شبه كيميائية تطلق عليها (الفيرومونات). وتشير رسل الروائح هذه إلى معلومات مثل الحالة والعلامات الإقليمية والمزاج والسلوك الجنسي. وتبدو على وجه غزال أو أيل المونتيك ما تشبه الثقوب ولكنها ليست ثقوباً في الواقع وإنما هي عبارة عن غدد عطرية يستخدمها الغزال لتمييز مناطقه. وإذا نظرت إلى صورة الغزال الأيل هذا ستلاحظ شكل حرف (V) على جبهته، وتعرف باسم الغدد الأمامية. وثمة غدة أخرى هي الغدة قبل الحجاجية وهي غدة





حكاية أمّ ووطن

كلمات: أيمن نزال

هي حكاية أمي - التي
شهدت التهجير من
بيتها وقريتها ووطنها
فلسطين. هي حكاية
كل أم فلسطينية ماتزال
على قيد الحياة تتجرع
ألم التهجير والفرقة،
أو فارقت الحياة وقلبها
يعتصر الماء وتتطلع
إلى لمّ شملها بأهلها
ووطنها. رحم الله من
رحل، وأطال الله عمر
من بقي، وجمعنا الله
على الأرض المباركة
فلسطين متطلعين لعودة
الحق إلى أهله بإذن
الله تعالى.

سَلامُ اللهِ والرحماتُ تَتَرى
لدارِ ما كَحَلَّتْ العَيْنُ مِنْها
تَتَوَقُّ الرُّوحُ بَلْ تَهْفُو لِوَصْلِ
فِلَسْطِينِ السَّليبةِ لا أراها
وَتَسْرُدُ قِصَّةً بِالْعِشْقِ جَذَلَى
فَأُمِّي أَجَلِيَّتْ فِي عُمَرِ زَهْرٍ
وَشَبَّ الرُّأْسُ أبيضَ فِي وَقَارٍ
وَيَسْرِي مُزْعِجاً أَلَمٌ خَفِيٌّ
خَزَائِنُ ذِكْرِيَاتٍ قَدْ حَوَتْها
وَقَدْ حَفِظَ الزَّمَانُ بِها سِجْلاً
وَتَسْأَلُو مَا دَنَا مِنْ حَادِثَاتٍ
وَلَا تَنْسَى مِنَ الحاراتِ شَيْئاً
وَلَا زَيْتُونَةَ فِي الحَقْلِ كَانَتْ
رَبِيعُ الدَّارِ ما أَبْهَأَ فَضْلُ
تُنَادِي رِفْقَةً بِالْحَقْلِ تَلْهُو
وَتَذْكُرُ أُمَّها وَأَبَا وَأُخْتَا
وَكُلُّهُمُ بدارِ الحَقِّ صَارُوا
وَدَارُ الأهلِ لا بابٌ مُعِيقٌ
كَرِيمٌ أَصْلُهُمُ عَرَبٌ أَبَاةٌ
وَشَارِدَةٌ تَظَلُّ بِكُلِّ ذِكْرِي
تُدَاعِبُنَا، تُمَارِحُنَا بِحُبِّ

★ ★ ★ ★

وَيُطْبِقُ بَعْدَها صَمْتُ لِدِكْرِي
وَتَرْوِي نَكْبَةً بَدَأَتْ لِشَعْبٍ
وَصَارَ الغَرْبُ مُتَّحِداً بِمَكْرٍ
وَأَفْوَاجُ تَغْذُ السَّيْرِ عَجَلَى
رَحِيلِ الأهلِ قَسَراً عَنِ تَرَاهَا
وَلَا تَدْرِي نِهَايَتَها، مَدَاهَا
لِيَسْلُبَ أَرْضَها جِيلاً فَدَاهَا
إِلَى المَجْهُولِ أَمْنًا مُبْتَغَاهَا

وَتَنْظُرُ فِي أَسَىِّ لِلْأَفْقِ طَرًّا
وَتَسْأَلُ نَفْسَهَا أَرْحِيلُ سَاعٍ؟
وَتَجْرَعُ حُزْنَهَا مِنْ قَهْرٍ قَوْمٍ
وَتَطْحَنُ أَهْلَنَا السَّنَوَاتُ طَحْنًا
بِأَقْطَارِ جَمَاعَاتٍ حَلَلْنَا
حَلَلْنَا شَامَةً فِي كُلِّ قُطْرٍ
بِلَادِ الْعَرَبِ قَدْ جُبِلَتْ بِخَيْرٍ
تَبُوحُ بَأَنَّ فِي التَّهْجِيرِ قَهْرٌ
فِلَسْطِينُ الْحَبِيبَةِ إِنْ تَنَاءَتْ
مَتَى أَذِنَ الْإِلَهُ لَهَا خِلَاصًا
تَرْكَنَا أَرْضَنَا غَضَبًا وَجَوْرًا
وَأِنْ غَابَتْ لِأَعْيُنِنَا سَمَاهَا
وَأِنْ بَعُدَتْ بِنَا الْأَحْدَاثُ دَهْرًا
فِرَاقُ الْأَهْلِ مُبْكِيهَا مِرَارًا
مَوَاوِيلُ لَهَا تَمَلًا فَضَانَا

★★★★

تَلَفُ بِرَأْسِهَا تَقْفُو خُطَاهَا
لِتَنْفُضَ بَعْدَهَا خَطْبًا دَهَاها
فَبَعْدَ الْعِزِّ قَدْ لَقِيَتْ أَسَاها
وَبِالْأَمْصَارِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا
فَمُكْرِمُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ جَفَاهَا
بِهَا نَبْنِي، نُسَاهِمُ فِي عُلَاهَا
كِرَامُ أَهْلِهَا يُفْدِي حِمَاهَا
وَقَهْرٌ بَعْدَنَا إِذْ لَا نَرَاهَا
بِهَا أَرْضٌ فَلَا نَنْسَى ثَرَاهَا
فَلَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ عَنْ سِوَاهَا
وَلَا نَنْسَى لَهَا حُبًّا وَجَاهَا
تُحَلِّقُ رُوحَنَا صَقْرًا حِمَاهَا
يَظَلُّ خَفُوقُنَا لِهَوَى قُرَاهَا
فَذَاكَ الْبُعْدُ فِي حُزْنٍ شَجَاهَا
لِتُفْرِغَ حُزْنَهَا، فَبِهَا سُرَاهَا

يُرْفِرُ قَلْبِي الْمَجْرُوحُ رِفْقًا
بِهَا هَمٌّ، بِهَا عِزُّ تَلَاقًا
أَهْدِيْهَا أَبْتُ لَهَا حَنَانِي
تُسَلِّمُ أَمْرَهَا، تَمْضِي بِصَمْتٍ
تُرِيحُ النَّفْسَ فِي رَكَعَاتِ نُورٍ
وَأَدْعُو اللَّهَ مُبْتَهِلًا مُلْحًا
وَبَارَكَ عُمْرَهَا بِتَقَى وَصَفْوٍ
تُرِيحُ الرُّكْبَ فِي وَطَنِ سَلِيبٍ
يُعَانِقُ قَلْبُهَا أَهْلًا وَأَرْضًا
وَأِنْ قَصُرَتْ أَمَانِيهَا بِدُنْيَا

عَلَى أُمِّي بِهَا حُزْنٌ غَشَاهَا
وَمَرْجُئُهَا بِلَا شَكٍّ أَذَاهَا
تُقْبِلُنِي وَتَدْعُونِي فَتَاهَا
تَيَمِّمُ وَجْهَهَا رَبًّا بَرَاهَا
فَتَلْقَى رَاحَةً فِيهَا صَفَاهَا
عَسَى دَوْمًا بِعَافِيَةٍ أَرَاهَا
وَطَيْبَ خَاطِرًا يَرْوِي مُنَاهَا
وَيَفِي جَمْعٍ تَأَلَّقَ فِي رُبَاهَا
تَلَامِسُ بِحَرْهَا، نَهْرًا، حَصَاهَا
فَأَجْزِلُ رَبِّنَا أَجْرًا جَزَاهَا



امسح الكود للاستماع
للقصيدة



خواطر من القوافل ألبانيا 2023

بقلم:
إبراهيم عيسى



ساعات معدودة في باص مكيف ومريح، وبين الرحلات التي انطلق فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده للقيام بالفتوحات الإسلامية لنشر الدين والدعوة الإسلامية في مشرق الأرض ومغربها، لكنها رسالة تذكّرنا بسيد البشرية محمد عليه الصلاة والسلام بأبي هو وأمي، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وصلنا إلى ذلك البلد الذي أرهقه النظام الشيوعي الآفل عقوداً من الزمن، حتى حرف القائمون عليه في أعقاب الحرب العالمية الثانية وحتى تسعينيات القرن العشرين، الماضي هويته الدينية والأخلاقية،

تمت خلال شهر يوليو ٢٠٢٣ إلى ألبانيا، رحلة مليئة بالذكريات التي التصقت بالذاكرة، خاصة وأنت تقطع طريق التنقل بين المدن والقرى في ١٠ ساعات وأكثر ذهاباً وإياباً، فقط لتصل إلى أناس، جمعتنا بهم كلمة التوحيد وهذا الدين العظيم.

في حِسة تقريبية بخصوص المسافات بالأوقات والساعات بين المدن داخل البلد الواحد أو بين عدة بلدان، فإن الطريق بين مكة والمدينة يبلغ ١٠٠ ساعة سيراً على الأقدام، وبين مكة والعراق ٣٨٥ ساعة سيراً على الأقدام، بينما تصل المسافة بين مكة والشام إلى ٥٠٦ ساعات سيراً على الأقدام! لا توجد ثم مقارنة بين تعب

هدفت رحلات قوافل الخير التي أطلقتها جمعية الإصلاح منذ العام ١٩٩٩ إلى زيارة هذه القوافل والوفود العديد من الدول والعواصم الإسلامية والعربية التي تجمعنا بها كلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا سيما التي انقطعت روابطها فترة من الزمن مع المحيط الإسلامي بسبب مكائد ودسائس الاستعمارين الغربي والشرقي.

نعم، إن كلمة التوحيد التي ما أن تسمع صداها في شرق الأرض أو مغربها إلا وطارت العيون واشترأبت الأعناق لأصحابها، تجمعهم عقيدة وحبل متين لا يمكن أن ينقطع، مادامت السماوات والأرض.

لكن كانت رحلة القوافل التي

ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى، وجدت من يُحارب حتى يستعيدها، وخاصة أن الإسلام هو دين غالبية الشعب الألباني.

وأكثر ما لفت انتباهنا هو غياب مشروع كفالة الدعاة وأئمة المساجد وطلبة العلم هناك، وهو المشروع الأنفع والأبلغ أثراً، لأن الناس هناك بحاجة إلى من يعيدهم إلى هذا الدين، وهو الذي قاتل المنهج الشيوعي البائد والغرب من بعده - ولا يزال - لمحوه، ولكن أنى لنور الله أن يُطفأ!

نعم.. الناس هناك بحاجة لمساعدات وكفالات الأيتام ودعم المشروعات التنموية كالمدارس وغيرها، ولكن من سيتفرغ لدعوة الناس إن لم يكن هناك دعاة وأئمة متفرغون لهذه المهمة؟!

هناك وفي الجنوب الألباني وعلى البحر تجاور ألبانيا اليونان، وهناك تزداد شراسة معركة التغريب وطحن الهوية. وقد استوقفني الدكتور عمر، وهو أحد المدرسين الذين التقينا بهم مع طلبة المراكز الشبابية هناك، ليقول لي: أحببت أن أقول لكم جزاكم الله خيراً لأنكم لم تتسونا. لقد كان الشباب بحاجة لمن يوصل إليهم رسالتكم، وهي أن لهم إخواناً في الدين لم ينسوهم وجاءوا لزيارتهم.

تلك الزيارة التي أفرحتنا، وجدنا من الشباب الألباني والأطفال الألبان، من يحفظ نصف القرآن

الكريم، ومنهم من أوشك على ختمه والله الحمد والمنة.

وكم كان اسم البحرين حاضراً هناك نظراً لتواجد قوافل الخير التي ترعاها وتنظمها جمعية الإصلاح، والتي وصلت إلى أولئك تلبية للنداء الرباني: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا".

هذه الاستجابة التي تحولت إلى قوافل دعوة، ومساعدات إنسانية، وكفالات أسر وأيتام، وترميم منازل، وبرامج دعم نفسي للأيتام والأطفال في المناطق المنكوبة، وغيرها من المساهمات الكثيرة التي لم تتوقف منذ أكثر من ثلاثة عقود، والتي ساهم فيها المئات من شباب جمعية الإصلاح بفروعها المختلفة، في رحلات دعوية وتربوية كانت وما تزال بمثابة المحطات التربوية التي لا تتكرر.

تلك الرسالة وجدنا أثرها في عدد من مساجد العاصمة الألبانية (تيرانا)، حيث استوقفنا عدد من الرجال داخل المساجد بعد أن تعرفوا على وجوه بعض أفراد القوافل ليسألوهم السؤال التالي: هل أنتم من البحرين؟ هل زرت ألبانيا خلال عام ١٩٩٩؟ حينها ابتسم أفراد القوافل، لأن الإجابة كانت نعم. وحينها كان الرد من أولئك الألبان، بأننا كنا طلاباً أثناء زيارتكم تلك، وقد تركتم فينا أثراً كبيراً ما يزال باقياً، وها هم يتذكرون ذلك الأثر

بعد أكثر من ٢٠ عاماً!

إنها دعوة الحق وقوافل الخير التي صدقت الله سبحانه وتعالى في نواياها، فحقق الله جل شأنه لها ما أرادت من أثر سيظل باقياً ومستمراً ومتوارثاً جيلاً بعد جيل بمشيئة الله.

إن ما دعم نشاط القوافل ومدّه بالاستدامة بعد توفيق الله هي تبرعات أهل البحرين التي دعمت القوافل منذ بداية انطلاقها إلى يومنا هذا، وهي تجول وتصول في بلاد الله الواسعة، في البوسنة والهرسك وكوسوفا وألبانيا والهند وسيريلانكا وقيرغستان واليمن والعراق والسودان وأوكرانيا وجنوب تركيا.

إنها وصايا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهي تحقّق على الأرض، ففي الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسَلَّمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة. (رواه البخاري).

فجزى الله دعوة الإصلاح وأبناء الإصلاح عنا كل خير، وأجزل الله الحسنات الجارية لمن بذر هذه السُنّة الحسنة ومن رعاها وساهم فيها، والحمد لله رب العالمين.

اصنع بدايتي

كاف
الإنسانية
جمعية الإصلاح

للتبرع عن طريق الموقع الإلكتروني

kaaf.net

